

## ٢٤- باب ما جاء في ضحك رسول الله ﷺ - الشمائل المحمدية -

### شريف علي

شريف علي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على اشرف الانبياء من نبينا محمد وعلى الله من اتبع هداه الى يوم الدين سبحانك اانا انك انت العليم الحكيم - [00:00:00](#)

قال الامام الترمذى رحمه الله باب ما جاء في ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اهل اللغة الضحك انبساط الوجه حتى تظهر الاسنان من السرور فاذا تهلل الوجه لسرور قام به انفتح الفم على الهيئة المعروفة - [00:00:18](#)

فاذا كان بصوت وكان يسمع من بعيد فهو القهقهة وان لم يسمع من بعد وكان بصوت فالضحك والتبسם مبادئ الضحك اي مقدماته التبسם من الضحك بمنزلة السنة من النوم السين هو النعاس - [00:00:41](#)

يأخذ الانسان يعني قبل النوم فالتبسم ومبادئ الضحك اي مقدماته التبسם من الضحك بمنزلة السنة من النوم قال تعالى فتبسم ضاحكا من قوله قال فالفارق بين الثلاثة ان التبسם انفتاح الفم بلا صوت - [00:01:06](#)

والضحك انفتاحه مع صوت قليل والقهقهة انفتاحه بصوت قوي عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يضحك الا تبسم لا يضحك الا تبسم اي لا يضحك في غالب احواله - [00:01:30](#)

يعني في غالب احوال النبي عليه الصلاة والسلام ده حال الضحك لا يضحك الا تبسم يعني لا يصل الى الضحك والقهقهة في غالب الامر قال لا يضحك الا تبسم اي لا يضحك في غالب احواله الا تبسم وهو مقدمة الضحك - [00:01:55](#)

قال القاضي رحمه الله جعل التبسם من الضحك واستثناه منه فان التبسם من الضحك بمنزلة السنة من النوم. يعني هو بداية ايه بداية الضحك ومنه قوله تعالى فتبسم ضاحكا من قوله - [00:02:19](#)

اي شارعا في الضحك تبسم ضاحكا من قوله اي شارعا في الضحك. عن سليمان عليه الصلاة والسلام وعن عبدالله بن الحارث ابن جزء رضي الله عنه انه قال ما رأيت احدا اكثر تبسم من رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:02:39](#)

وعنه ايضا رضي الله عنه قال ما كان ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تبسم ما رأيت احدا اكثر تبسم من رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:03:01](#)

اي تبسمه ا اكثر من ضحكه بخلاف سائر الناس فان ضحکهم اكثر من تبسمهم و شأن الكمل اظهار الانبساط لمن يريدون تألفه واستعطافه لان الكمل من الرجال اظهار الانبساط لمن يريدون تألفه واستعطافه - [00:03:17](#)

فيعني التعامل مع الناس في في الحياة في الدعوة في البيت ان الانسان دائمًا يربى نفسه على ان هو يتبسّم في وجه الناس ومش هتخسر حاجة خالص يعني يعني دي مش بفلوس - [00:03:45](#)

ان انت لما تدخل البيت تبسم اه في في وجه اه زوجتك في في وجه اخوانك في في وجه امك وابيك ابتسامة كده عادي يعني يعني زي ما انت بتبقى قاعد مع اصحابك - [00:04:05](#)

وبتضحك وببسط ومبتسما قال لي ده سنة لك يقتدي بالنبي عليه الصلاة والسلام ايه التبسّم في في المعاملات بتاعتك عموما ان ده يبقى يبقى ده هدي الانسان جميل جدا هو الصحابي رضي الله عنه اللي هو عبدالله ابن الحارث بيقول - [00:04:19](#)

ما رأيت احدا ا اكثر تبسم من رسول الله صلى الله عليه وسلم اي تبسمه ا اكثر من ضحكه قوله ما كان ضحك رسول الله صلى الله

عليه وسلم الا تبسم اي كان لا يزيد على التبسم - 00:04:46

وهذا كان في غالب احواله يعني ده في غالب احوال النبي عليه الصلاة والسلام لما تقرر انه صلى الله عليه وسلم في بعض الاحيان ضحك حتى بدت نواجذه هيجي معانا - 00:05:06

وعن عائشة رضي الله عنها قالت ما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم مستجمعاً قط ضاحكاً حتى ارى منه حتى ارى اهواه انما كان يتسم مستجمعاً قط ضاحكاً المستجمع المجد في الشيء القاصد له - 00:05:23

اه قال بعدها ايه؟ والمعنى مبالغ في الضحك لم يترك منه شيئاً ده معنى ايه؟ المستجمع الضحك هي عائشة رضي الله عنها بتقول ما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم مستجمعاً قد تضاحكا - 00:05:46

حتى ارى منه لهواه انما كان يتسم يعني عارفين بيضحك او اي وفاتح بوقه كده وظاهر كده ايه سنانه كلها وظاهر اللهوه اللي هي قال جمع لها وهي اللحمة التي باعلى الحنجرة من اقصى الفم - 00:06:06

عارفين في اخر انت اللي في اخر الحلقة كده اللي هي ايه؟ اللحمة المدللة دي فهي دي بقى ايه؟ اللهات لهوات فهي عائشة رضي الله عنها بتتصف ضحك النبي عليه الصلاة والسلام ان هو - 00:06:27

ما كنش بيصل للحد ده يعني يعني النبي عليه الصلاة والسلام كان اغلب الضحك هو التبسم قالت قال ومنعنى الحديث ما رأيته مستجمعاً من جهة الضحك بحيث يضحك ضحكاً تماماً - 00:06:43

مقبلاً بكليته على الضحك قال الحافظ ابن حجر رحمة الله والذى يظهر من مجموع الاحاديث انه صلى الله عليه وسلم كان في معظم احواله لا يزيد على التبسم هو ابن حجر - 00:07:00

والله بيجمع بين الاحاديث ان في احاديث ان النبي عليه الصلاة والسلام ضحك حتى بلت نواجذه واحاديث تانية ابى يقولوا ان النبي عليه الصلاة والسلام كان ضحكه التبسم فابن حجر رحمة الله بيقول والذى يظهر - 00:07:16

من مجموع الاحاديث انه صلى الله عليه وسلم كان في معظم احواله لا يزيد على التبسم وربما زاد على ذلك فضحك والمكره من ذلك ائمه الاكثار منه من الضحك - 00:07:37

او الافراط فيه لانه يذهب الوقار فايده يعني ده ده امر محتاجين ان احنا يعني نتعلمه خصوصاً اه كان في تعليم الناس او في دعوة ان الانسان لا يبالغ في الضحك - 00:07:53

فيعني ايه ده ده من الامور اللي تذهب وقار الانسان لكن يكون ايه على هدي النبي عليه الصلاة والسلام هو لا يزيد على التبسم في في معظم الاحوال وربما زاد ذلك فضحك - 00:08:13

زي الحديث اللي هيذكره بعدها قال وعن ابى ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعلم اول رجل يدخل الجنة واخر رجل يخرج من النار - 00:08:32

والحقيقة ان ان روایة مسلم هي الاصح روایة مسلم يقول فيها قال عن ابى ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعلم اخر اهل الجنة دخولاً الجنة - 00:08:47

واخر اهل النار خروجاً منها رجل يؤتى به يوم القيمة فيقال اعرضوا عليه صغار ذنبه وارفعوا عنه كبارها فتعرض عليه صغار ذنبه فيقال عملت يوم كذا وكذا وعملت يوم كذا وكذا وكذا وكذا - 00:09:08

قال فيقول نعم لا يستطيع ان ينكره وهو مشفق من كبار ذنبه ان تعرض عليه فيقال له فان لك مكان كل سينية حسنة فيقول ربى قد عملت اشياء لا اراها ها هنا - 00:09:33

قال ابو ذر رضي الله عنه فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه ضحك حتى بدت نواجذه فدي روایة مسلم الروایة اللي ذكرها هنا قال اني لاعلم اول رجل يدخل الجنة - 00:09:53

والصحيح نزل تحت الصواب اني لاعلم اخر اهل الجنة دخولاً الجنة واخر اهل النار خروجاً منه لأن اول رجل يدخل الجنة واخر رجل يخرج من النار ده ايه اه خطأ هنا - 00:10:16

يؤتى بالرجل يوم القيمة فيقال اعرضوا عليه صغار ذنبه ويأخبأ عنه كبارها فيقال له عملت يوم كذا وكذا وهو وهو مقر لا ينكر

00:10:36 وهو مشق من كبارها فيقال اعطيه مكان كل سيئة عملها حسنة -

فيقول لعبي يعني ان لي ذنب لا اراها ها هنا قال ابوذر رضي الله عنه فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجهه ما قوله - 00:10:58

اني لاعلم اي بالوحى قال يعني بعدين الصواب قال اني لاعلم اخر اهل الجنة ثم قال يؤتى بالرجل يوم القيمة الظاهر انه نفس الرجل الذي هو اخر اهل النار خروجا منها - 00:11:16

وقيل هو استثناء لبيان حال رجل اخر المهم فيقال اي فيقول الله للملائكة اعرضوا عليه صغار ذنبه قال فيه دليل ان في الذنب صغائر وكبائر ويأخبأ عنه كبارها في روایة مسلم - 00:11:35

اعرضوا عليه صغار ذنبه وارفعوا عنه كبارها يعني بس هو ايه تعرض عليه الصغار بس وخليل الكبائر دي ايه الكبائر دلوتي يعني لا ت تعرض عليه وارفعوا عنه كبارها نحو عنه كبارها - 00:11:59

وعند الترمذى سلوه عن قال قال يقول الله عز وجل للملائكة سلوا عن صغار ذنبه واخباوا كباره فيقال له عملت يوم كذا وكذا وهو مقر لا ينكر كيف يتذكر ذلك ويصدقه هنالك - 00:12:18

قال تعالى يوم يذكر الانسان ما سعى كل حاجة الانسان عملها في الدنيا هيفتكرها في يوم القيمة انت ممكنا حاجات تعملها في الدنيا ولكن تنسى ساهم وربنا سبحانه وتعالى بيقول احصاه الله ونسوه - 00:12:42

فيجي الانسان يوم القيمة يفتكر كل ايه كل كبيرة وكل صغيرة عملها فهو الرجل ده اللي هو اخر اه اهل الجنة دخولا الجنة اخر اهل النار خروجا منها لما تعرض عليه الصغار هو فاكر الكبائر - 00:13:04

وفي روایة في روایة مسلم قال وهو مشق من كبار ذنبه ان تعرض عليه يعني معنى كده ان هو فاكر الكبائر فيبيقول لما دي الصغار انا بتحاسب عليها كده وتعرض علي كده - 00:13:22

فيبيقى هيحصل فيها ايه في كبار الذنب فقال فيقال عملت يوم كذا كذا وهو مقر لا ينكر فييتذكر ذلك ويصدقه هنالك. وفي مسلم فيقول نعم اية ايه عملت ده - 00:13:39

في حديث النجوى ربنا سبحانه وتعالى بحيث لما ينادي العبد يقرب العبد المؤمن في روایة قال فيقول الله عز وجل للعبد هل تعرف فيقول اي رب اعرف يعني عارف الذنب بتاعتكم فيقول يا رب - 00:13:59

ايوا يا رب عارف عارف الذنب بتاعتكم عارف المعاصي بتاعتكم قال فييتذكر ذلك ويصدقه هنالك فيقول نعم لا يستطيع ان ينكر. وهو مشق من الاشواق او الحال انه خائف هو مشق من كبارها - 00:14:24

اي خائف من كبار ذنبه ان تعرض عليه ويؤاخذ بها لان من يؤخذ بالصغيرة فبالاولى ان يعاقب على الكبير يعني اذا كان الانسان يحاسب على الصغار ووضع الكتاب فترى المجرمين مشقين مما فيه - 00:14:41

ويقولون يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم رب احد ويقول لان من يؤخذ بالصغيرة فبالاولى ان يعاقب بالكبيرة - 00:15:04

فيقال اعطيه مكان كل سيئة عملها حسنة فهنا بيقولوا طب هو هو ليه خد مكان كل سيئة حسنة علشان هو تاب دنيا ربنا سبحانه وتعالى بدل سيئات حسنات كقول الله سبحانه وتعالى - 00:15:22

الا من تاب وامن وعمل عملا صالحًا فاوئنك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيمًا ولا ده من باب التفضل والعفو والاكرام من الله سبحانه وتعالى قال القاضي رحمه الله وهو اما لكونه تائب الى الله - 00:15:46

قد قال تعالى الا من تاب وامن وعمل عملا صالحًا فاوئنك يبدل الله سيئاتهم حسنات يعني علشان كده الملائكة تتقول للعبد فإن لك مكان كل سيئة حسنة او يقال اعطيه مكان كل سيئة عملها حسنة - 00:16:07

قال اما لكونه تائب وبعدين قالوا ولكن يشكل بانه كيف يكون اخر اهل النار خروجا منها ليه يكون تائب ويبقى ده اخر واحد يخرج من

النار واخر واحد يدخل الجنة - 00:16:29

قال ويمكن ان يقال فعل بعد التوبة ذنوبا استحق بها العقاب ده معنى ان هو تاب وبعدين بعد التوبة لم يستقم بعد التوبة رجع تاني  
للماضي فعل بعد التوبة ذنوبا استحق بها العقاب - 00:16:45

واما وقع التبديل له من باب الفضل من رب العالمين قال والثاني اظهر تاني اللي هو القول الثاني اللي هو ايه ان ده من باب التفضل  
فربنا سبحانه وتعالى يتفضل على - 00:17:07

ان شاء يعفو عن شاء سبحانه وتعالى فقال واما وقع التبديل يعني تبديل السيئات حسنات للعبد له من باب الفضل من رب العالمين.  
قال والثاني اظهر ويفيد انه حينئذ يطمع في كرم الله سبحانه - 00:17:22

فيقول ربى قد عملت اشياء يا اين يقصد بها ايه كبار هو الكبار بتاعة تفتشوا موجودة دلوقتي هو بيقول يا رب قد عملت اشياء لا  
اراها ها هنا اي من الكبار - 00:17:44

لا اراها هنا اي في الصحائف او في مقام التبديل يعني انتم بدلتوا لي بس الايه الصغار انا عايز الكبار كمان تبدل فيقول يا رب ويا  
ربى قد عملت اشياء لا اراها ها هنا - 00:18:05

في رواية الشمائل قال فيقول ان لي ذنوبا لا اراها ها هنا وده والله يا جماعة حاجة يعني يدل على قد ايه اه يعني في يوم القيمة ان  
اه والله في - 00:18:22

ان يرى طاعة رحمة الله سبحانه الانسان ده العبد ده يسأل الله سبحانه وتعالى عن الكبار يعني يقول له فين الزنوب بتاعتي قايل ده  
قيل ان ان يطمع في رحمة الله الى هذا الحد - 00:18:41

هو بيقول له يا رب فين الكبار وعشان كده النبي عليه الصلاة والسلام ضحك يعني يعني تعجب من من طمع الانسان في رحمة الله  
 سبحانه وتعالى لما رأى كرم الله سبحانه وتعالى - 00:19:02

طبع فيه عارف ايه ؟ ولله المثل مسلا ايه حد مسلا يسأل هو كان جاي عايز ياخذ مسلا ايه عايز ياخذ خمسة جنيه باقصى طموحاته  
فلقى الشخص بيطلع له ايه الو عشرين جنيه مسلا ولا - 00:19:19

اتنين جنيه تلاقى ايه الشخص اللي هو السائل ده بيتدى يطمع يقول له طب ده اصل انا كان عندي مشكلة ده انا بنتي في في  
عندما مش عارف ايه ده انا ابني كزا - 00:19:40

ويتدى ايه يختلق قصص او يصدق او غير صادق علشان هو حسان الشخص اللي قدامه ده ممكن يدي له ايه اكتر من اللي هو كان  
متوقعه. هو كان متوقع ان هو ياخذ خمسة جنيه مسلا - 00:19:54

الاقي شخص بيدي له خمسين جنيه ف قال لا يعني ايه ده انا اسأل بقى والله المثل الاعلى فان الانسان لما يقف العبد المذنب هو كان  
غاية ما في الامر هو يرى في نفسه انه هلك - 00:20:08

يعني بعد لما سمع واطلع على السيئات في صحيفة الاعمال وشاف الصغار وهو مشفق من كباره ان تعرض عليه وهو واقف اصلا  
خايف يعني هو كان واقف خايف من الكبار - 00:20:24

وفاكر ان هو خلاص يعني هو هيرجع النار تاني فيقال له فان لك مكان كل سيئة حسنة العبد لما يشوف الكرم ده ان السيئات تبدل  
حسنات فده عشان كده هو هو بيرجحه - 00:20:39

القول الثاني اللي ده من باب التفضل ان هو مش مسلا مش تاد السيئات تبدل حسنات ده يعني محض فضل من الله سبحانه وتعالى  
وكرم ومنة ورحمة فهو لما شاف الكرم ده قال يا رب طب الكبار كمان تبدل - 00:20:57

يعني عايز الحسنات بتاعتي تزيد فالدرجات بتاعتي تبقى عالية فقال له يا رب طب الكبار عملت اشياء فيقول ان لي ذنوبا لا اراها ها  
هنا قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله - 00:21:18

اذا رأى تبديل السيئات بالحسنات طلب رؤية الذنوب الكبار التي كان مشفقا منها ان تظهر اللي كان خايف منها قال له يا رب فين  
الكبائر وذلك لما عاين من فضل الله وسعة رحمته سبحانه - 00:21:32

قال فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه. قال أبو ذر رضي الله عنه فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه - [00:21:52](#)

النواجذ هي هو هيقول هنا في التفسير هي اقصى الاضراس وهي اربعة في اقصى الاسنان بعد الارحاء يسمى ضرس الحلم اللي هو ضرس العقل لانه ينبت بعد البلوغ وكمال العقل - [00:22:09](#)

فهي اربع ايها؟ اربع اضراس في في نهاية الفم الفك هي اتنين تحت واثنين فوق في اخر درس العقل يعني وقيل النواجذ التي تلي الانابيب. يعني الدروس اللي بعد الايه؟ الناب - [00:22:31](#)

وقيل هي الاضراس كلها نواجذ يعني اما تطلق على جميع الاضراس ويقال ضحك حتى بدت نواجذه اذا استغرق فيه اعدام مصطلح ضحك حتى بدت نواجذه يعني لو ايه تفرق في الضحك - [00:22:51](#)

فاحنا كده ايه انا برضو ايه حطيت صورة كده فيها توضيح لشكل النواجذ اللي هي اه هي مقصودة في الحديث يعني اما هنا يقصد آآ اللي هو ايه؟ درس العقل - [00:23:10](#)

او او عموما ايه الاضراس اللي تلي الانابيب المهم ان هو وقال الحافظ رحمه الله النواجذ جمع ناجذ وهي الاضراس ولا تكاد تظهر الا عند المبالغة في الضحك اه حد اه اخت بتسائل بتقول معلش هو ربنا كان غفر للانسان ده ليه - [00:23:25](#)

السبب احنا قلنا ان العلماء قالوا فيه معنيين اما ان ربنا سبحانه وتعالى بدل له السينات حسنات لان العبد تاب في الدنيا وربنا سبحانه وتعالى بيقول الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيناته حسنات - [00:23:53](#)

او المعنى ان ده ان ربنا سبحانه وتعالى غفر له وبدل سيناته حسنات باب ايه فضل والغافر منه سبحانه هو العبد ما عملش حاجة فده محض فضل من الله سبحانه وتعالى - [00:24:14](#)

قال عن جرير بن عبد الله يلا بالحديث ده قال ما حجبني رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ اسلمت ولا رأني الا ضحك في رواية عن جرير رضي الله عنه قال - [00:24:40](#)

ما حجبني رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا رأني منذ اسلمت الا تبسم بلفظ قال ما حجبني رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ اسلمت ولا رأني الا تبسم في وجهي - [00:24:58](#)

قال جرير جرير بن عبد الله قال هو جرير ابن عبد الله ابن جابر ابن مالك البجلي من اعيان الصحابة كان بديع الحسن كامل الجمال قال عبد الملك ابن عمير رأيت جريرا كان وجهه شقة قمر - [00:25:17](#)

توفي رضي الله عنه سنة احدى وخمسين وقيل غير ذلك قال ما حجبني رسول الله صلى الله عليه وسلم اي ما معنى من الدخول اليه اذا كان في بيته فاستأذنت عليه - [00:25:38](#)

انه يقول ان ان بعد اسلامي اسلم متاخرًا قيل في اخر حياة النبي صلى الله عليه وسلم فبيقول ان بعد اسلامي ما حجبني رسول الله صلى الله عليه وسلم ما معنى - [00:25:55](#)

من الدخول اليه اذا كان في بيته فاستأذنت عليه قال ولا رأني الا ضحك معنى ضحك هنا قال النووي رحمه الله ومعنى ضحك اي تبسم كما صرح به في الرواية الثانية - [00:26:10](#)

وفعل ذلك يعني النبي صلى الله عليه وسلم اكراما ولطفا وبشاشة تخيل كده هو والصحابي رضي الله عنه سيدنا جرير بيقول ان انا من يوم ما اسلمت ما فيش مرة استأذنت على النبي عليه الصلاة والسلام الا واذن لي ما حجبني - [00:26:27](#)

ولا رأني الا تبسم في وجهي يعني كل ما يشوفني يتبسم في وجهي سبحانه الله يا جماعة ده دي ده من اهداف ان احنا نقرأ في الشمائل. الانسان يتعلم الادب ده - [00:26:50](#)

آآ فده اثر في في قلب سيدنا جرير رضي الله عنه قال وفعل ذلك اكراما ولطفا وبشاشة ففيه استحباب هذا اللطف للوارد قبل عليك او الشخص اللي هو بيتعلم منك او المدعو - [00:27:08](#)

ففيه استحباب هذا اللطف للوارد وفيه فضيلة ظاهرة لجرير رضي الله عنه وفي الصحيحين زيادة قال ولقد شكت اليه اني لا اثبت

على الخيل. يعني هو بيحكى بيقول انا اشتكيت للنبي - [00:27:24](#)  
عليه الصلاة والسلام اني لا اثبت على الخيل عندي مشكلة ده انا يعني لما بركب الفرس شيل لا اثبت عليه. يعني بتزحلق كده. ممكن  
اقع من عليه قال فضرب بيده في صدره - [00:27:40](#)  
وقال اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا قال زاد البخاري في رواية قال فما وقعت عن فرس بعد فما وقعت عن فرس بعد يعني بسبب  
دعاء النبي صلى الله عليه وسلم - [00:27:56](#)  
اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا ان شاء الله نكمل آآ ان شاء الله على نبينا محمد وعلى الله وصحبه والحمد  
لله رب العالمين - [00:28:16](#)